موقف (إسرائيل) من الازمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٣

م. م. محمد مجيد حماد شهاب
م. د. عمر فيصل محمود الغنام
جامعة الموصل – كلية الآداب

الملخص

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها توضح موقف (إسرائيل) من الازمة السورية، وتأتي أهميته في معرفة التوجهات الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية ومعرفة اهداف ومصالح سياسة (إسرائيل) والمرتكزات التي تعتمد عليها في الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وأنَّ فهم السياسة الإسرائيلية غاية في الاهمية؛ كونها كيانًا غريبًا مزروعًا بقلب العالم العربي، وبيّنت الدراسة تباين وتشعب مواقف النخبة الحاكمة في الحكومة الإسرائيلية منذ بداية الأزمة في سوريا عام ٢٠١١، فكل نخبة تنظر إليها بالشكل الذي تراه مناسبًا، لذا نجد في بعض الحالات مواقف مختلفة بين مؤيدين ومعارضين لما يحدث في سوريا ، وكلاً بحسب وجهة نظره، فضلاً عن أنَّه وفي مدّة البحث فإنَّ الموقف كان سياسيًا ليتحول مع بداية ٢٠١٣ إلى موقف عسكري بالضربات الجوية الإسرائيلية على المواقع العسكرية في سوريا.

الكلمات المفتاحية: سوريا، الازمة، إسرائيل، موقف، أهداف، الصراع.

Israel's position on the Syrian crisis 2011-2013

Omar Faisal Mahmud Al-Ghanam
Mohammed Majid Hammad Shehab
University of Mosul- College of Arts
Omar.f.m.@uomsul.edu.iq

Abstract

The importance of this study comes from the fact that it clarifies Israel’s position on the Syrian crisis, and its importance comes in knowing the Israeli strategic directions towards the Arab region and knowing the goals and interests of “Israel” policy and the pillars on which it depends in preserving its strategic interests in the region. Its importance is that it is a strange entity planted in the heart of the Arab world, as the study showed the divergence and complexity of the positions of the ruling elite in the Israeli government since the beginning of the crisis in Syria in

2011. They are opposed to what is happening in Syria, each according to his point of view, in addition to the fact that during the research period, the situation was political, turning at the beginning of 2013 into a military one through the Israeli air strikes on Syria.

Keywords: Syria, Crisis, Israel, Position, Goals, Conflict.

المقدمة:

يتصف الموقف الإسرائيلي في التعامل مع الصراع الدائر في سوريا منذ بدايته كانتفاضة شعبية عام ٢٠١١ ، حتى تحوله إلى حرب أهلية، بالحذر الممزوج بالترقب والانتظار لما ستؤول إليها الاحداث، وبالنظر إلى الدوافع المعقدة التي تحرك (إسرائيل) في موقعها من الصراع المستمر في سوريا، فضلاً عن أنَّها راضية عن لعب دور المتفرج ، أو حتى تغذية الصراع سرًا ، واستمرار التنافر داخل سوريا لتحقيق مصلحتها المباشرة مادامت القوى المتحاربة جميعًا تواصل القتال فيما بينها، وبالتأكيد فإنَّ (إسرائيل) تدرك جيدًا مهما طال عمر الصراع في سوريا، ستنتهي الحرب وسيكون هناك طرف منتصر وآخر مهزوم ، إلا أنَّ التدخل الإسرائيلي في سوريا تحكمه عدّة محدّدات، تتراوح بين خيارات التخلص من نظام الرئيس بشار الأسد إلى ضمان تأييده في السلطة.

المبحث الأول: الجذور التأريخية للعلاقات الإسرائيلية –السورية.

لم تكن هناك أبدًا علاقات دبلوماسية بين الجانبين منذ تأسيسهما في منتصف الأربعينات من القرن العشرين، ولم تكن هناك علاقات اقتصادية أو ثقافية بينهما، ولم يكن هناك تقريبًا أيّ تنقل للأشخاص عبر الحدود، والعلاقات بين سوريا وإسرائيل تشير إلى أنَّ الجانبين كانا في حالة حرب منذ إنشاء (إسرائيل)، إذ خاض الطرفان أكثر من حرب، مثل: حرب عام ١٩٤٨ ، وحرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، وحرب تشرين- أكتوبر عام ١٩٧٣، واشتراك الطرفين في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٨٢، واتسمت العلاقات بين (إسرائيل) وسوريا بالعداء على الرغم من محادثات السلام ووقف إطلاق النار في لبنان، وتدخل الوساطات واتفاقيات فكّ الاشتباك.

وشكّل الغزو العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠ [١] نقطة تحول تأريخية مهمة في شبكة العلاقات العربية- العربية من جهة، والعلاقات العربية- الدولية من جهة أخرى، فكان حدثًا كبيرًا بما في ذلك تشكيل تحالف دولي شاركت فيه العديد من الدول العربية من بينهم سوريا بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لإخراج القوات العراقية من الكويت، ومن ثم اندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ، هذه القضية لم تؤدِ إلى تصدّع نظام العلاقات العربية فحسب، بل أدى أيضًا إلى تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، ممّا فرض نوعًا من الوصاية عليه بعد ضعف وتشتيت العلاقات بين الدول العربية[٢].

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية وإخراج العراق من الكويت في ٢٦ شباط ١٩٩١، بدأت واشنطن تحركاتها داخل المنطقة العربية واستعملت طرق الإغراء والتخويف جميعًا؛ للوصول إلى موقف عربي متوافق مع المشاريع الأمريكية التي ستُفرضها على المنطقة، فكان مؤتمر مدريد مؤتمر السلام الذي بدأت منه المفاوضات بين سوريا و(إسرائيل)[٣].

وانطلقت الجولة الأولى من المفاوضات بين الجانبين السوري والإسرائيلي في مؤتمر مدريد للسلام في ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٢ برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، وكان الوفد السوري برئاسة السفير السوري في الولايات المتحدة الأمريكية وليد المعلم(١٩٩٠-٢٠٠٠) والسفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية إيتامار رابينوفيتش(١٩٩٣-١٩٩٦) عن الوفد الإسرائيلي، وكانت الجولات الخمس الأولى من المفاوضات في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق شامير "Yitzhak Shamir " (١٩٨٦-١٩٩٢) ، ولم تكن هناك نتائج على المسارات جميعًا ، وبعد فوز حزب العمل في الانتخابات عام ١٩٩٢تمّ الاتفاق بين الجانبين على تبني قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) (الذي صدر عقب حرب ١٩٦٧) أساسًا للمفاوضات، إذ دخل الجانبان

في المفاوضات بأكثر من ١٢ جولة طرحت (إسرائيل) منها صيغة "عمق الانسحاب من الجولان يعتمد على عمق وطبيعة السلام "[٤].

وجرت عدّة لقاءات وتفاهمات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين "Yitzhak Rabin" [٥](١٩٩٢-١٩٩٥) والرئيس السوري حافظ الأسد[٦] (١٩٧٠-٢٠٠٠) ووزير الخارجية الأمريكي كريستوفر، أبرزها ما يسمّى بملف الجيب، ثم تدخل الرئيس الأمريكي بيل كلنتون "Bill Clinton " (١٩٩٣-٢٠٠١) وزار الرئيس السوري حافظ الأسد في دمشق بعد توقيع اتفاقية السلام بين الأردن و(إسرائيل) التي عرفت باسم اتفاقية وادي عربة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٤، إلا أنَّها انتهت من دون نتيجة ، وبعد اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٥، ألزم رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز"Shimon Peres" [٧](١٩٩٥-١٩٩٦) نفسه بما يسمّى بملف الجيب، ولهذا السبب استؤنفت المفاوضات في ٥ كانون الثاني ١٩٩٦ في منتجع واي ريفر(واي بلانتيشن) في أستراليا، إلا أنَّ الخلاف حول خط الانسحاب من الجولان ظلّ من دون حلّ، ثم توقفت المفاوضات بفوز بنيامين نتنياهو[٨] "Benjamin Netanyahu"(٢٠٠٩-٢٠٢١) بالانتخابات[٩].

وبعد أنْ تولى إيهود باراك"Ehud Barak" (١٩٩٩-٢٠٠١) رئاسة الوزراء في عام ١٩٩٩ ، أعلن أنه يريد استئناف المفاوضات مع الحكومة السورية من حيث توقفت في عام ١٩٩٦ ، وافق حافظ الأسد على طلبه وعقدت عدة اجتماعات سرية في مدينة بيرن السويسرية بين عضو اللجنة السياسية الدائمة في وزارة الخارجية السورية رياض الداودي، والرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أوري ساغي "ori sage" (١٩٩١- ١٩٩٥) ، بحضور سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط دنيس روس"Dennis Ross" في ٢٦ اب ١٩٩٩، وفشل هذا الاجتماع؛ لرفض أوري ساغي إعطاء تعهد خطي بشأن وديعة رابين[١٠].

وأثّرت التغيّرات التي طرأت في بداية الألفية الثانية على مجريات الأحداث بشكل كبير على السياسات المحلية، والإقليمية، والدولية، والسياسة الخارجية للدول وبالأخص سوريا، و(إسرائيل)، والولايات المتحدة الأمريكية. ففي سوريا توفي الرئيس حافظ الأسد في حزيران ٢٠٠٠ وخلفه نجله الرئيس بشار الأسد[١١] (٢٠٠٠ - حتى الآن) الذي انتخب في ١٠ تموز ٢٠٠٠، إذ توقعت (إسرائيل) أنْ يكون الرئيس الجديد أكثر حداثة واعتدال من والده ، إلا أنَّه ظهر أكثر صرامة في مدّة رئاسته[١٢].

وكذلك حدثت تغييرات مماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية في ٥ كانون الثاني ٢٠٠١، إذ وصل جورج دبليو بوش"George W. Bush" (٢٠٠١-٢٠٠٩) إلى السلطة، وتمّ حلّ فريق

حفظ السلام التابع لوزارة الخارجية الذي كان يترأسه دنيس روس، معتقدًا أنَّ إدارة بيل كلينتون أهدرت الكثير من الوقت على عملية السلام الإسرائيلية العربية، إذ تمّ إغلاق مكتب المنسق الخاص للشرق الأوسط وعادت المسؤولية عن الشرق الأوسط إلى مكتب شؤون الشرق الأدنى، ولم يعترف بوش بإرث عملية السلام السابقة ونأى بنفسه عن المشاركة في تغيير مكانة الشرق الأوسط، الأمر الذي جعل عملية السلام معطلة ومستحيلة عمليًا، وانتهت القضية بأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وما أعقبها من أحداث وانشغال العالم بردّ الفعل الأمريكي وبالتالي تعثرت عملية السلام(١٣).

وكذلك في (إسرائيل) خسر رئيس الوزراء إيهود باراك الانتخابات وحلّ محلّه في شباط ٢٠٠١ آرئيل شارون"Ariel Sharon"(٢٠٠١-٢٠٠٦)، الذي أعطى الأولوية للمخاوف الأمنية الإقليمية والدولية لإسرائيل، في حين عارض شارون بشدّة فكرة الانسحاب من مرتفعات الجولان(١٤).

وحاول شارون التفاوض سرًا مع الحكومة السورية قبل تشكيل حكومته، فأرسل سفيرًا إلى دمشق؛ للتفاوض وتفعيل المسار السوري، وأجابه بشار الأسد: "لماذا تريد مفاوضات سرية؟ هل شارون يخجل من الظهور أمام العالم كرجل سلام؟ " وأضاف: "نحن لا نتعامل بهذا النمط من المفاوضات وليس لدينا ازدواجية لنفعل هذا سرًا ما نخجل به علنًا"، وفي هذه الأجواء السياسية المتوترة أعلن الرئيس السوري بشار الأسد في شباط ٢٠٠١ أنَّه مستعد لاستئناف المفاوضات مع حكومة شارون، إلا أنَّ الاقتراح السوري لم يلقَ آذانًا صاغيةً كما كان متوقعًا(١٥).

وبعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري (٢٠٠٠-٢٠٠٤) في شباط ٢٠٠٥، طلب أرئيل شارون من الرئيس بشار الأسد إنهاء دعمه لما وصفه بالإرهاب شرطًا أساسًا لاستئناف المفاوضات، ونتيجة ذلك خرجت سوريا من لبنان واتهمت (إسرائيل) سوريا بتطوير برنامج نووي سري، وفرضت عليها عزلة دولية وحصار سياسي من الولايات المتحدة الأمريكية، وأراد شارون إضعاف سوريا عبر الجبهة اللبنانية وخلق فرصة (لإسرائيل) في لبنان ودعم موقفها في أيّ مفاوضات قد تجري مع سوريا في المستقبل(١٦).

واشتدت وتيرة الأحداث بعد فوز إيهود أولمرت "Ehud Olmert" (٢٠٠٦-٢٠٠٩) برئاسة الوزراء في ٤ أيار ٢٠٠٦، الذي سار على خطى شارون في رفضه للتفاوض، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بالتخلي عن مواقفها في استئناف المفاوضات، وهاجم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع (إسرائيل) منتصف عام ٢٠٠٦ متهمًا إياها بعدم الرغبة في السلام ، إلا أنَّ الأخير أكد لسوريا أنَّها لا تنوي مهاجمته إطلاقًا، ولعلّ العلاقة المتنامية بين سوريا وإيران وحزب

الله اللبناني وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية هي التي أدّت إلى التوتر في المنطقة[١٧]. وممّا تقدّم فإنَّ المفاوضات بين الطرفين لم تجنِ أيّ ثمار تذكر.

وبعد توقف المفاوضات لأكثر من سبع سنوات، بدأت جولة جديدة من المحادثات السورية الإسرائيلية في شباط ٢٠٠٧ بوساطة تركيا، وأراد الطرفان تلك الوساطة، فسوريا تريد كسب دبلوماسية عالية بعد العزلة السياسية التي فرضتها عليها إدارة بوش، وإسرائيل تريد تعزيز معنويات الإسرائيليين بعد الأحداث السلبية من وجهة نظرهم في المنطقة والمتمثلة في تحالف سوريا مع إيران وحركة حماس.

وأعلنت سوريا وإسرائيل في ٢١ أيار ٢٠٠٧ أنَّهما بدأتا مفاوضات غير مباشرة بوساطة تركيا، على الرغم من التوترات الحاصلة بين سوريا و(إسرائيل) في أعقاب الهجوم الجوي الإسرائيلي في أيلول ٢٠٠٧ على منشأة تل أبيض محافظة دير الزور يشتبه بوجود مفاعل نووي سوري، فضلاً عن اغتيال سلاح الجو الإسرائيلي أحد أبرز قادة حزب الله اللبناني عماد مغنية في دمشق، إلا أنَّ تركيا استطاعت عقد عدّة جولات بينهما من المفاوضات[١٨].

لكنّ التوتر الذي حدث بين العلاقات التركية– الإسرائيلية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ٢٧ كانون الأول٢٠٠٨، إذ عبّر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان[١٩] (٢٠٠٣–٢٠١٤) عن عدم رضاه عن تصرفات إيهود أولمرت، وتنفيذه الغارات الجوية والهجمات البرية العنيفة التي أدت إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والخسائر المادية (وموقف تركيا أثناء حكم أردوغان ليس سوى استمرار لمواقفها السابقة الداعمة للشعب الفلسطيني)، وحمل أردوغان (إسرائيل) مسؤولية ذلك العدوان على غزة ، وأشار إلى أنَّه لم يلتزم بشروط التهدئة رغم التزام منظمة حماس بها، ولخّص أردوغان الموقف الإسرائيلي بأنَّه غير إنساني ومؤلم وغير مقبول، ودعا إلى وقف الغارات الإسرائيلية، وحثّ مجلس الأمن الدولي على التدخل بأسرع ما يمكن[٢٠].

ثم جاء تورط (إسرائيل) في ٣١ ايار ٢٠١٠ بتعرض قافلة بحرية تركية تقلّ مجموعة من نشطاء السلام معظمهم من الأتراك، لمحاولة التسلل إلى غزة ، التي تعيش في ظروف حصار قاسية منذ عام ٢٠٠٩، إذ نفذ فريق من القوات الخاصة التابعة للبحرية الإسرائيلية عملية إنزال جوية على السفينة التركية مرمرة قُتل فيها عشرة أتراك على متنها وأصيب آخرون، تاركًا هذا الحدث لما يمكن وصفه بأنَّه قطيعة دبلوماسية بين تركيا "وإسرائيل" ممّا أدّى إلى تفاقم التوترات بين الجانبين وأصبح نقطة تحول في تأريخ علاقتهما[٢١]. ونتيجةً لذلك توقفت المفاوضات بين سوريا و(إسرائيل).

ومع قدوم رياح "الربيع العربي" وبداية الاحتجاجات السورية في ١٥ أيلول ٢٠١١ توقف الحديث عن المفاوضات السورية الإسرائيلية بشكل كامل، ولم تجنِ الوساطة التركية ثمارها؛ بسبب التغيرات السياسية التي اجتاحت المنطقة.

المبحث الثاني: محددات ومصالح السياسة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية.

تعدّ سوريا ذات أهمية استراتيجية (لإسرائيل) وسياستها في المنطقة، إذ تبنّى صناع القرار "الإسرائيليون" سياسة خاصة تجاه سوريا وفقًا لخطط وأهداف مدروسة بعناية؛ نظرًا لخصوصية الوضع السوري، وتعدّ سوريا ذات اهمية مركزية في حسابات (إسرائيل)، إذ خاضت معها عدّة حروبٍ وتحتل جزءًا من أرضها، فضلاً عن دورها الإقليمي المهم ونفوذها في العالم العربي والشرق الأوسط، ولها علاقات وثيقة مع إيران وحزب الله والمقاومة الفلسطينية، واستمرت سوريا من وجهة نظر (إسرائيل) العدو القريب الذي يهدّد أمن (إسرائيل).

إنَّ موقع سوريا المهم يكمن في أنَّها تقع في قلب العالم العربي؛ كونها مدرجة في المنطقة التي تسمّى بالمنطقة الاستراتيجية الحيوية (لإسرائيل)، وللنخبة السياسية في (إسرائيل) مقولة يعتمدون عليها في سياستهم الإقليمية إلى الآن وهي مقولة رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون"Ariel Sharon" (٢٠٠١-٢٠٠٦) أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢ قائلاً : "من أجل إقامة دولتنا الكبرى ذات الهوية اليهودية النقية كقوة إقليمية في المنطقة ، يجب علينا تأمين دائرة المجال الحيوي له، وهي المنطقة التي تضمّ مصالح (إسرائيل) الاستراتيجية وتشمل جميع مناطق العالم العربي المتاخمة، علاوة على إيران وتركيا بالإضافة إلى شمال افريقيا" [٢٢].

إنَّ (إسرائيل) تسعى لمصلحتها والمصلحة الأولى لها هي ألا تكون هناك قوة تفكر في مهاجمتها، أي: الجار أو أبعد قليلاً عن الجار، وتخاف (إسرائيل) من أيّ قوة أو أيّ شيء يمكن أنْ يهدّد أمنها، لذا فهي حريصة جدًا على تدميرها، ولاسيما وأنَّ فلسطين دولة صغيرة احتلتها، وليس لديهم عمق استراتيجي للمناورة، لذا إذا هُزِموا في أيّ معركة كبرى فسينتهي مصيرهم، ولهذا السبب فإنَّهم يسعون إلى عدم توفير وسائل القوة في أيّ بلد ويحاولون تدميرهم وتفتيتهم أحياناً بالسلاح، وأحيانًا باستعمال بالمؤامرات[٢٣].

وحرصت (إسرائيل) على ألّا تصل المعارك في سوريا إلى منطقة الجولان، إذ اتخذت بعض الخطوات العملية لحمايتها، وقد وضعت قواتها العسكرية في حالة تأهب تحسباً لأيّ طارئ، وقام الجيش الإسرائيلي بتجريف مناطق واسعة بالقرب من الشريط الحدودي؛ لوقف إطلاق

النار؛ لإبرازها، وزرع الألغام فيها ، وتمّ تزويد فرقة الجيش في الجولان بوسائل لوجستية لتفريق المظاهرات التي قد تحصل في فيها[٢٤].

لذا أوضح القصف الإسرائيلي المتكرر لأهداف ونقاط عسكرية في الأراضي السورية أنَّ تقييماتهم الاستخباراتية كانت صحيحة ، وتمكنت (إسرائيل) من حساب الخطر الذي تعرضت له في ضرب أهداف في الأراضي السورية؛ لأنَّ سوريا وحلفاءها في ذلك الوقت، كان لديهم أولويات ثانوية، ولن يزجو بقواتهم في مواجهة عسكرية مباشرة مع (إسرائيل) ، وأنَّ (إسرائيل) واثقة من أنَّ النظام السوري يحمي بقاءه من المعارضة الداخلية، التي تسيطر على مساحات واسعة من الأراضي السورية[٢٥].

واستمرار الأزمة السورية سواء في ظلّ نظام الرئيس السوري بشار الأسد أو رحيله، سيشهد تحولاً في التوازن الإقليمي لصالح (إسرائيل)، والتي سيكون لها جار ضعيف ومحلّ تنازع من عصابات مسلحة متناثرة لا تستطيع مقاومة أو منع (إسرائيل) من دخول دمشق أو الوصول إلى إيران إذا أرادت ذلك[٢٦].

وتريد (إسرائيل) تحقيق عدّة أهداف من هذه الأزمة ، أهمها التي حدّدها الكاتب الإسرائيلي أوديد إينون "Oded Enon"، داعيًا إلى تقسيم الشرق الأوسط وبالأخص سوريا إلى أصغر وحدات ممكنة على أسس أثنية وعرقية ودينية، وتعدّ (إسرائيل) سقوط النظام السوري ما هو إلا نهاية محور الممانعة والمقاومة والمتمثلة بإيران وحزب الله وسوريا وحركات المقاومة الفلسطينية، وبالتالي يسهل عملية القضاء على كلّ من حزب الله والمقاومة الفلسطينية ممّا يؤدي إلى تراجع النفوذ الإيراني في المنطقة ، فمن مصلحة (إسرائيل) إطالة أمد الأزمة ؛ لتشغل حزب الله بالقتال في سوريا؛ لاستنزاف قوته وإنهاكها[٢٧].

وحاولت (إسرائيل) إدخال سوريا في محور الاعتدال بالضغط المباشر عليها لأجل السلام، ودفع سوريا لتقليص طموحاتها السياسية والموافقة على الشروط الإسرائيلية والعمل على إنهاء التحالف بين إيران وسوريا، وقطع العلاقة مع حزب الله ومنظمة حماس والعمل على حصر سوريا داخل حدودها القطرية بغضّ النظر عن نفوذها[٢٨].

وعملت على تعميق الخلافات الشيعي السني في المنطقة، الأمر الذي من شأنه أنْ يضع إيران في مواجهة مع تركيا ، وبالتالي تقليص النفوذ الإيراني والروسي في الساحة السورية نتيجة القتال المستمر حقيقة مرحب بها في (إسرائيل) ، فضلاً عن الشعور بالارتياح لدى القيادة الإسرائيلية بأنَّ المجتمع الدولي أصبح أقلّ اهتمامًا بالقضية الفلسطينية مع بداية التحولات السياسية في العالم العربي[٢٩].

ويبقى الهدف القومي الأسمى (لإسرائيل) هو إقامة دولة (إسرائيل الكبرى) بهوية يهودية بحتة ، قوة إقليمية مهيمنة في الشرق الأوسط، ولتحقيق ذلك تسعى (إسرائيل) إلى ضمّ أكبر عدد ممكن من الأراضي بمعاهدات السلام وترسيم الحدود من المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧، والتي تفي بمتطلباتها الأمنية الناحية الجيو استراتيجية، ممّا يسمح لها بالسيطرة على منطقة الشرق الأوسط سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، ومع ظهور تغييرات إقليمية جديدة ، زادت إسرائيل من حرصها للحفاظ على أمنها القومي، ولهذه الغاية وجّهت كلّ مواردها السياسية والاقتصادية للحفاظ على هويتها الدينية وتفوقها العسكري واحتكارها للأسلحة النووية، إذ إنَّ وجودها مرتبط بضمان الاعتماد على القوة العسكرية؛ للحماية من أيّ تهديد خارجي يهددها(٣٠).

إنَّ رصد أهداف السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه ما يجري في سوريا لم تكن واضحة؛ لغموض الموقف الإسرائيلي وتعدّد اتجاهاته ، إلا أنَّه يمكن تقسيم أهداف (إسرائيل) على قسمين رئيسين هما :

أولاً: الأهداف السياسية.

للأمن الإسرائيلي مفهوم خاص يختلف عن بقية دول العالم، إذ إنَّ (إسرائيل) كيان غريب مزروع في هذه المنطقة لتحقيق أهداف الغرب. ويتمثل أحد أهداف الأمن القومي (لإسرائيل) في فرض شرعية الوجود الإسرائيلي في المنطقة وتأمين الوصول إلى منطقة جغرافية حيوية تسمح بتحقيق طموحات (إسرائيل) التوسعية على حساب الأراضي العربية، ضمان التفوق العسكري والحضاري (لإسرائيل) في الشرق الأوسط ، وتحويل إسرائيل إلى القوة الفاعلة الرئيسة في المنطقة سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا واجتماعيًا، والعمل على دفع المزيد من يهود العالم للهجرة إلى (إسرائيل) بالتأثير على المعتقدات الدينية والحفاظ على تحالف وثيق مع الإدارة الأمريكية(٣١).

وتهدف (إسرائيل) للحفاظ على أمنها وبقائها في الشرق الأوسط ضمن حدود آمنة ومعترف بها دوليًا، مع توسيع احتلالها للأراضي العربية ، وتسعى إلى تحقيق أهداف وطنية استراتيجية وضمان استمرارية المشروع الصهيوني المعبر عنه في دولة (إسرائيل)، علاوة على ذلك ، فهي تسعى إلى مواجهة أيّ محاولة من جانب العرب لاتخاذ نوع من الإجراءات الدفاعية ضد أسلحة الدمار الشامل التي تملكها (إسرائيل) في المنطقة ، أو حتى القيام بنوع من إعادة ترتيب البيت العربي في عملية الاستيطان(٣٢).

وتعمل (إسرائيل) على شلّ قدرة الحكومة السورية وإخراجها من دائرة النفوذ والتأثير الاقليمي، بدعم المعارضة وإضعاف النظام السوري، لتحويل البلاد إلى أطراف متناحرة تسهل حلّ بعض القضايا على حساب المصالح الاستراتيجية لسوريا، فضلاً عن سعيها لإطالة أمد الصراع

بين النظام والمعارضة ، وتفضل أنْ يتورط الرئيس بشار الأسد وخصومه في صراع عسكري طويل الأمد يضعف النظام الحالي ويستنزف طاقة، ويهتم بالإصلاح الداخلي لحكومته بعيدًا عن القضايا الأمنية و(إسرائيل)[٣٣].

وتفكيك التحالفات الإقليمية والدولية لسوريا، وكذلك تفكيك سوريا إلى دويلات سنية، وعلوية، وكردية، ودرزية، ومسيحية؛ لضمان السيادة الإسرائيلية على هذه الدول ، وتأجيج الصراع الداخلي؛ ليستمر استنزاف أطرافها وأخذها نحو مزيد من التفكك حتى ينسوا الجولان، ويعيدوا البلاد إلى ماضيها ميدانًا للصراعات الإقليمية والدولية ، ممّا يؤدي إلى إنهاء دورها الإقليمي[٣٤].

وتسعى (إسرائيل) إلى الخروج من العزلة السياسية واكتساب المزيد من الشرعية الدولية، وكذلك إقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول العربية نقطة انطلاق لأنشطة أمنية وسياسية واقتصادية أخرى وسيلة لتغيير صورة (إسرائيل)، وكذلك إعادة إقامة التحالف الاستراتيجي مرة أخرى بين تركيا و(إسرائيل) لمواجهة أيّ آثار سلبية في المنطقة، قد يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في سوريا في المستقبل[٣٥].

ثانيًا: الأهداف العسكرية.

تعدّ (إسرائيل) نفسها متفوقة عسكريًا على كلّ الدول العربية ، وتحافظ على تفوقها النوعي والكمي، وتستعمل القوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية لمنع حدوث ايّ خلل في التوازن العسكري على حسابها، بالأخص عند وجود بوادر لشنّ حرب شاملة أو عمليات محدودة أو استفزازية من أيّ جانب، فبقدرتها العسكرية تجعلها مستعدة لشنّ ضربة استباقية أو وقائية – إذا لزم الأمر – على أراضي أيّ دولة قبل أنْ يمتد التهديد إلى داخل (إسرائيل)[٣٦].

وسعت إلى الاستمرار في بناء جيش قوي ومدرب ومؤهل ومسلح ، ووجهت (إسرائيل) قدراتها العسكرية والإعلامية؛ لإحباط صعود أيّ جيش عربي، وعززت (إسرائيل) قدراتها العسكرية للقيام بمزيد من التوسعات على حساب الأراضي العربية ، سواء على خط الهدنة السوري أو في منطقة أم الرشراش جنوب (إسرائيل) على ساحل خليج العقبة، والتي أصبحت موقعًا لمدينة إيلات[٣٧].

لذا فإنَّ تدمير البنية التحتية للنظام السوري وحرمانه من السلاح الصاروخي الثقيل والأسلحة الكيماوية وكشف الصواريخ وشنّ ضربات على حدود هضبة الجولان والأعماق السورية لاختبار الدفاعات السورية ودراسة استراتيجيته الدفاعية؛ لإضعاف سوريا استعدادًا لضرب إيران حتى تكوّن (لإسرائيل) فرصة لتكريس نفسها للعمل على الملف النووي الإيراني ، وتسعى (إسرائيل) إلى القضاء على القيادة الإيرانية السورية قبل أنْ تصبح إيران دولة نووية[٣٨].

وغيّرت (إسرائيل) جدول أولوياتها وخططها لمناوراتها العسكرية المكثفة التي تجاوزت المستوى المخطط لها بعد حرب لبنان عام ٢٠٠٦ وبعد أنْ قصفت (إسرائيل) في ايلول ٢٠٠٧ دير الزور شرقي سوريا، إذ إنَّ (إسرائيل) ادّعت أنَّ فيها منشأة نووية، وبدأت تتوقع اندلاع الحرب مع لبنان وسوريا ، لذا غيّرت (إسرائيل) ترتيب أولوياتها(٣٩).

تداعيات الأزمة السورية على (إسرائيل).

خلقت التغيرات والتحولات السياسية في المنطقة العربية والنظام الإقليمي العديد من المشاكل والمخاطر الاستراتيجية (لإسرائيل)، وبالنظر إلى الأزمة السورية كمشكلة (لإسرائيل)، إذ لا يمكن تجنب تداعياتها الإقليمية. وهو ما يتجلى في اختلال ميزان القوى والعزلة الإقليمية المتزايدة "لإسرائيل" في ظلّ تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وكذلك بعد أنْ فقدت (إسرائيل) العلاقات مع تركيا (بعد حادثة السفينة)، ثم مع مصر بعد سقوط نظام الرئيس حسني مبارك ومجيء التيار الإسلامي إلى السلطة، وفي حال خروج النظام السوري من الأزمة ، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز الدور الإيراني في المنطقة(٤٠).

وتواجه (إسرائيل) العديد من التحديات الأمنية منذ سقوط الأنظمة الصديقة لها والمتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ممّا أجبرها على إعادة صياغة عقيدتها الأمنية وتحديث معداتها اللوجستية؛ لإحداث تغييرات جوهرية في بنيتها وهيكلية الجيش الإسرائيلي وطبيعة تدريبه الذي يتطلب زيادة في الميزانية الأمنية وإعادة تنظيم آلياته؛ للردّ على التهديدات المتوقعة(٤١).

ودفعت الزيادة في الإنفاق الأمني (لإسرائيل) إلى تبني سياسة التقشف ، الأمر الذي أسهم في زيادة الضغوط الاقتصادية ، وتباطؤ معدلات النمو، وخفض مخصصات الضمان الاجتماعي، والخدمات العامة، وفرض الضرائب، وزيادة الأسعار، ممّا سيؤدي إلى مخاطر استراتيجية واجتماعية خطيرة وأزمة حكم سيعاني منها الإسرائيليون(٤٢).

المبحث الثالث: السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سوريا

دخلت (إسرائيل) في حالة من الصمت والغموض في العام الأول من الأزمة السورية ، وبدأ موقف النخب الإسرائيلية السياسية، والعسكرية، والإعلامية، والأكاديمية يتسم بالتباين والتعقيد تجاه الأزمة السورية على وفق عدّة عوامل ومتغيرات ، وفضّلت بعض النخب العسكرية الإسرائيلية بقاء الحكومة السورية ، التي أدّت دورًا مهمًا في الحفاظ على الاستقرار والهدوء مع الحدود الإسرائيلية– السورية مدة أربعين عامًا ، كذلك الحفاظ على وقف إطلاق النار في مرتفعات الجولان وفقًا لاتفاقية فكّ الاشتباك لعام ١٩٧٤ (٤٣)، وهذا يُظهر أنَّ تلك النخب فضلت بقاء النظام؛ خوفًا من البديل الجديد، مثل: سيطرة التيارات الإسلامية على سوريا ، الأمر الذي

يسهم في انتشار فوضى السلاح وانهيار الهدوء في مرتفعات الجولان، وبالتالي يهدّد أمن (إسرائيل)، إذ فضلت بقاء الحكومة السورية؛ خوفًا من إقامة نظام ديمقراطي جديد في سوريا من شأنه تعزيز قدراته في المنطقة ممّا يزيد من احتمالية مواجهة (إسرائيل) ومواجهة سياساتها(٤٤).

وهذه الرؤية أيّدها العديد من السياسيين والكتّاب الإسرائيليين، أمثال: الباحث السياسي الإسرائيلي أنار شيلو "Anar Shilo " ، الذي رأى " أنَّ جهاز الأمن يسوده الذعر من إمكانية أنْ ينجح النضال من أجل الحرية، وأنْ يسقط النظام في سوريا ". وأضاف: " يمكن أنْ نقرأ بين السطور أنَّ (إسرائيل) غير متحمسة لسقوط الرئيس السوري بشار الأسد فهي تعاضد الرئيس بشار الأسد من غير أنْ يرى أحد، وتدعو في الخفاء أنْ يصمد النظام الاستبدادي لأنَّ ذلك يعني هدوءًا في الجولان و(إسرائيل)، كما هي اليوم تفضل الوضع القائم" (٤٥).

في حين كان هناك جزء من النخب السياسية فضّلت إسقاط الحكومة السورية؛ بسبب الفكر المؤسسي الإسرائيلي العدائي، وبسبب تمسّك الحكومة السورية بموقفها الرافض لبدء عملية السلام، وكذلك لأنَّه يمثل القاعدة الخلفية الداعمة لحزب الله اللبناني(٤٦)، ولأنَّ (إسرائيل) تخشى أنْ تسهم الأزمة السورية في إعطاء حزب الله أسبابًا أكثر للبقاء والتسليح ، والحصول على دعم لوجستي يمكنه من مواجهة (إسرائيل) على نطاق قد يقوض تفوقها الاستراتيجي على جبهتها الشمالية (٤٧).

أما المجموعة المعارضة لبقاء نظام الأسد، فقد تمثلت بتصريح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك في ١١ كانون الاول ٢٠١١ إذ قال: " إنَّ سقوط الأسد سيكون نعمة لمنطقة الشرق الأوسط"، وقال أيضًا: " لن يستمر نظام الأسد أكثر من ستة أشهر" ، وأكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس "Benny Gantz" في ١٥ كانون الثاني ٢٠١١ حينما قال: "إنَّ سقوط النظام هو مجرد مسألة وقت"، ونجد أنَّ الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز طالب برحيل الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة (٤٨)، في حين قال رئيس الأمن القومي الإسرائيلي افرايم هليفي "Ephraim Halevy" :" إنَّ سقوط بشار الأسد قد يكون كارثة استراتيجية لإيران، وفي هذه الحالة ستكون إيران أكثر عدوانية في العراق ولبنان والبحرين لتعويض خسارة سوريا"(٤٩).

وتغيّرت سياسة الحكومة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية في نهاية عام ٢٠١٢ بعد دخول عناصر كتائب حزب الله اللبناني لسوريا والمشاركة في القتال الدائر إلى جانب الرئيس السوري بشار الأسد ، فقد اتخذت الحكومة الإسرائيلية مجموعة من الإجراءات تمثلت بزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى موسكو في آذار ٢٠١٢ وتباحث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين"Vladimir Putin"(٢٠٠٠- حتى الان)(٥٠) بشأن عدم تزويد الحكومة السورية بصواريخ

مضادة للسفن، وصرح فيما بعد بذلك بنيامين نتنياهو في نيسان ٢٠١٣ قائلاً:" لن نسمح بوقوع أسلحة متطورة أو الأسلحة الكيماوية في أيدي حزب الله أو الجماعات المتطرفة "، وأعلن:" أنَّ حزب الله يمتلك صواريخ أرض– أرض إيرانية وطائرات بدون طيار لاستهدافنا" (٥١).

ومع بداية عام ٢٠١٣، بدأ موقف النخب السياسية الإسرائيلية الرئيسة من الأزمة يتبلور أكثر فأكثر ، ووضع حدًا للغموض تجاه التطورات السورية ، ويوصي بتغيير السياسة الإسرائيلية تجاه الوضع في سوريا، إذ بدأت (إسرائيل) في اتخاذ مواقف منسجمة مع موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية من سقوط النظام أو إضعافه، بعد أنْ ازدادت وحشيته ضد شعبه وارتكب العديد من المجازر، مثل: مجزرة الحولة التي ذهب ضحيتها أكثر من مئة مدني بريف حمص وسط سوريا، ونتيجة لهذا التغيير الإسرائيلي، صدرت تصريحات إسرائيلية كثيرة في هذا الاتجاه، إذ أصدر بنيامين نتنياهو بيانًا في ٢٧ أيار ٢٠١٢ يدين مجزرة الحولة قائلاً: "يجب وضع حدّ للمجزرة المستمرة التي تنفذها قوات الأسد ضد المدنيين الأبرياء"(٥٢). وقد حاول نتنياهو تنفيذ سياسته التي ندّد بها بتهيئة الرأي العام العالمي ضد النظام السوري لخدمة الأجندة الإسرائيلية.

واتخذت المعارضة الإسرائيلية الموقف ذاته، إذ دعا حزب كديما أكبر أحزاب المعارضة الإسرائيلية الدول الكبرى إلى التدخل بالطرق التي تراها مناسبة لوضع حدّ لممارسات النظام وعدم الاكتفاء بالكلمات، وصرّح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك في ٢ كانون الثاني ٢٠١٢ أمام اللجنة الخارجية والأمن النيابية فقال: "أيام بشار الأسد باتت معدودة" ، كذلك صرّح في الوقت نفسه بيني غانتس رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إذ قال: " إنَّ إسرائيل تستعد لاستقبال لاجئين علويين سيهربون إلى الجولان في حال سقوط النظام السوري"، (٥٣) ، وأصدر ايهود باراك بيانًا في ٢٧ أيار ٢٠١٢ أدان فيه مجزرة الحولة قائلاً: " الذي نفذ مجزرة الحولة هو النظام السوري بغطاء ودعم من إيران وحزب الله" (٥٤).

وهكذا استغلت (إسرائيل) المجازر التي يرتكبها النظام السوري بحقّ شعبه؛ لتثبت للمجتمع الدولي أنَّ (إسرائيل) دولة ديمقراطية ، وأنَّ عدم الاستقرار في المنطقة لا ينبع من الصراع العربي – الإسرائيلي فحسب، بل ما ينبع من الانقسامات الداخلية التي ابتليت بها الدول العربية نتيجة الاختلافات السياسية والاقتصادية والعرقية، وتخشى (إسرائيل) ألّا يتمكن النظام السوري من الاستمرار في السيطرة على مخزونات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية الاستراتيجية ، وأنْ تقع في أيدي المعارضة والتنظيمات الأخرى داخل البلاد أو أنْ يتمّ تسليمها إلى القوات والمنظمات المسلحة المعادية (لإسرائيل) ، مثل: حزب الله الذي يشكل تحديًا وتهديدًا لنظام الأمن

الإسرائيلي، وهي المخاوف ذاتها التي انتقلت إلى الدول الغربية المتحالفة مع (إسرائيل) وأصبحت من العوامل الحاسمة في موقفها من الأزمة[٥٥].

لذا بدأت الحكومة الإسرائيلية بالتدخل العسكري في كانون الثاني ٢٠١٣؛ لمنع نقل الأسلحة الاستراتيجية، وقد تمثل التدخل العسكري الإسرائيلي المباشر بالضربات الجوية المتكررة واستهداف المراكز في العمق السوري؛ لمنع نقل الأسلحة إلى حزب الله مؤكدة مساهمتها في رسم المشهد الإقليمي، وقررت أيضًا إنشاء منطقة عازلة[٥٦] داخل الأراضي السورية وفي المناطق المتاخمة لمرتفعات الجولان لحماية أمنها[٥٧].

واطمأن السياسيون الإسرائيليون في البداية إلى أنَّ النظام السوري ما زال يسيطر على الأسلحة الكيماوية ، إلا أنَّ الوضع تغيّر بعد الهجمات التي شنّتها فصائل من المعارضة على مواقع النظام في أنحاء سوريا جميعًا، وسيطرت على مواقع عسكرية واستولت على ذخائر وأسلحة، ممّا يمكّنها من مواصلة المعارك لإسقاط الرئيس بشار الأسد بثقة أكبر، وفي هذا الصدد قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي سيلفان شالوم "Silvan Shalom"(٢٠٠٩-٢٠١٣) في نيسان ٢٠١٣: "إذا سيطر المتطرفون على الأسلحة الكيماوية وهم يتقربون من مواقعها في منطقتين في ريف دمشق والسفيرة في حلب فإنَّ (إسرائيل) ستقوم بضربات عسكرية وقائية "[٥٨].

وحذّر شالوم من وقوع الأسلحة الكيماوية في أيدي مقاتلي حزب الله اللبناني أو المعارضة السورية ؛ لأنَّ ذلك من شأنه سيزيد من قدرات هذه التنظيمات بشكل أكثر فاعلية، وقال أيضًا : "إنَّ هذا سيمثل عبورًا للخطوط الحمر يتطلب تناولاً مختلفًا وربّما تضمن عمليات وقائية"، ودعا شالوم في ١٦ نيسان ٢٠١٣ الولايات المتحدة الأمريكية إلى التحرك عسكريًا للسيطرة على ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية ، وأعرب بيريز عن قلقه من الأسلحة الكيمياوية وقال في بيان له في ٢٠ آذار ٢٠١٣: " لحسنّ الحظ تمّ تدمير قدرة سورية النووية ولكن للأسف فإنَّ ترسانة الأسلحة الكيمياوية ما زالت باقية، يجب ألّا نسمح لهذه الأسلحة بالوقوع في أيدي الإرهابيين"[٥٩].

وأثارت السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية بشأن استعمال الأسلحة الكيماوية التساؤل حول أيّ من السياسات التي ستتبعها في المرحلة المقبلة في سوريا ، وقد تصدر هذا السؤال الواجهة للحكومة الإسرائيلية؛ لأنَّ الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية بسبب الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية يصوغون سياساتهم الإقليمية سويةً ، وكلّ منهم حليف مهم للآخر في المنطقة ، إلا أنَّ امتناع الرئيس الأمريكي باراك أوباما "Barack Obama" (٢٠٠٨-٢٠١٧) عن القيام بعمل عسكري في سوريا في ذلك الوقت عدتهُ الإدارة الإسرائيلية

ضعفًا أمريكيًا، فضلاً عن انسحاب القوات النمساوية واليابانية والكرواتية، والقوات الكندية العاملة ضمن قوات مراقبي فكّ الاشتباك الدولية؛ لتأمين استقرار المنطقة الحدودية بين (إسرائيل) وسوريا، وشجع نهج (إسرائيل) بالاعتماد على الذات بوصفها الوسيلة الوحيدة لضمان أمنها القومي(٦٠).

ومن هذا المنطلق اجتمعت اللجنة الحكومية للشؤون الأمنية التي شكلت حديثًا؛ لاحتمالية تسرب الأسلحة الكيمياوية في سوريا في نسيان ٢٠١٣، والمكونة من رئيس الوزراء وستة وزراء، وخصصت هذه اللجنة أربع ساعات يوميًا لمعالجة الوضع في سوريا والسياسة التي ينبغي على (إسرائيل) اتباعها فيما يتعلق بنقل الأسلحة المتطورة التي تخلّ بالتوازن بين (إسرائيل) وحزب الله، وأوضحت الحكومة الإسرائيلية بشكل مباشر أنَّ (إسرائيل) وضعت خطًا أحمر بشأن نقل الأسلحة المتطورة من سوريا إلى حزب الله ، وإذا تجاوزه النظام السوري ستتدخل (إسرائيل) عسكريًا(٦١).

وراقبت (إسرائيل) عن كثب موضوع الأسلحة الكيماوية ، ويتضح من تصريحات القادة السياسيين، ولا يتعلق الخوف الإسرائيلي بسبب استعمال الأسلحة الكيماوية من النظام السوري ضد المدنيين، وإنَّما الخوف من وقوع تلك الأسلحة في أيدي جماعات معينة، مثل: حزب الله والجماعات الجهادية الأخرى التي قد تستعملها لتهديد أمن (إسرائيل) أو تصدير المعركة إلى (إسرائيل)، بغضّ النظر عمّن يقف وراءها، لذا عزّزت الحكومة الإسرائيلية قواتها ونشرت دوريات على طول الحدود السورية –الإسرائيلية تحسبًا لأيّ أمر، وتعتقد (إسرائيل) أنَّ لديها قوة ردع يمنع فكرة استعمال السلاح ضدها(٦٢).

وبالتزامن مع دخول عناصر حزب الله اللبناني لسوريا ، نفذت الحكومة الإسرائيلية عدّة غارات جوية استهدفت فيها عدة مواقع تابعة للحكومة السورية وحزب الله ومواقع إيرانية ، وكانت العملية الأولى في بداية كانون الثاني ٢٠١٣ بالقرب من دمشق إذ استهدف مركبة تحمل صواريخ (سام ١٧) روسية الصنع ، وفي ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٣ قصفت بصواريخ أرض–أرض موقعًا عسكريًا بالقرب من دمشق ، زعمت أنَّه يحوي مواد كيميائية وفيه يتمّ نقل أسلحة من سوريا إلى حزب الله، ونفّذت الطائرات الإسرائيلية غارتين في ٣و٥ آيار ٢٠١٣ على مركز البحث العلمي بمدينة جرمانا بريف دمشق ومخزن ذخيرة وبطارية دفاع جوي، إذ قتل ٤٢ جنديًا سوريًا في الغارة، كذلك قصفت في الغارة نفسها شحنة صواريخ أرض– أرض إيرانية الصنع نوع (فاتح ١١٠) ادّعت (إسرائيل) بأنَّها وصلت لمطار دمشق ومستعدة لإرسالها لحزب الله (٦٣). والمتابع للأحداث يلحظ أنَّ الحكومة السورية لم تقم بأيّ ردّ فعل تجاه هذا الاعتداء ولم تتقدم بشكوى لمجلس الأمن الدولي يدين الهجوم الإسرائيلي.

وتوسع حزب الله وازدياد نشاطه في سوريا، دفع صناع القرار في (إسرائيل) إلى اتخاذ إجراءات وتدابير إضافية بشأن مسألة الوصول إلى أسلحة قادرة على ضرب وسط (إسرائيل)، وانعكس بشكل ملموس في الهجوم الذي نفذه سلاح الجو الإسرائيلي في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٣ من هذا التوجه، ووفقًا لكلّ هذه التطورات، وبسبب تقدم المعارضة السورية وسيطرتها على بعض المناطق في سوريا طالبت (إسرائيل) بإنشاء منطقة عازلة بين سوريا و(إسرائيل) تُمنع أثناءها الرحلات الجوية، وهذا من شأنه أنْ يسهم في حماية أمنها، وأعلنت الإدارة الإسرائيلية أنَّ بعض القوات التي يُرجح أنْ تعمل ضد (إسرائيل) قد انتشرت وتمركزت في مرتفعات الجولان بين عامي ٢٠١٣، إذ تعتقد (إسرائيل) أنَّ هذه القوات المرتبطة بإيران وحزب الله ستستعمل هذه المنطقة كجبهة جديدة ضدها ، وعلى الرغم من ذلك استهدفت القوات المسلحة الإسرائيلية بين الحين والآخر هذه القوات، ووفقًا لهذه التطورات، لم تؤكد الإدارة الإسرائيلية رسميًا إلا الهجمات فقط التي وقعت على الحدود(٦٤).

وعلى الرغم من الضربات الجوية ، حافظت (إسرائيل) على موقفها الغامض القائم على عدم المطالبة الكاملة بإسقاط النظام السوري أو دعم الفصائل المعارضة، وإنَّما الإبقاء على المطالبة بتقليص المخاطر على أمنها القومي (الفصائل الموالية لإيران وغيرها)، وخطر امتلاك الفصائل السورية للأسلحة الثقيلة ، وبالأخص تلك المعادية "لإسرائيل" ، مثل: جبهة النصرة، وداعش(٦٥).

وقد أفادت (إسرائيل) كثيرًا من تلك الأزمة، إذ إنَّ الجيش العربي السوري ومنذ تأسيسه بنى قوته على مقاومة (إسرائيل) وفي تلك الأزمة بدأ بالتراجع والانهيار، وحاولت أيضًا إضعاف الدولة السورية بإخضاع ترسانتها العسكرية ولاسيما الأسلحة الكيماوية للضغط الدولي وتفكيكها ، ممّا سمح "لإسرائيل" لإعطاء هامش مناورة في حال ما إذا قرّرت القيام بعمل عسكري ضد الحكومة السورية أو التفاوض معها ، وفي ظلّ إزالة الأسلحة الكيماوية ، أدركت (إسرائيل) أنَّ مصلحتها تكمن في بقاء نظام الرئيس بشار الأسد(٦٦).

وممّا تقدّم ، يبدو واضحًا أنَّ هناك تناقضًا بين القوى الإسرائيلية المختلفة في تقييم مصلحة (إسرائيل) فيما يتعلق ببقاء أو سقوط النظام السوري ، إلا أنَّ هذا الخلاف لم ينشأ على أساس خلفية حزبية أو شخصية ، وإنَّما على الأسس الموضوعية التي تكون فيها مصالح (إسرائيل) العليا في بقاء النظام السوري أو سقوطه ، وعلى هذا الأساس تنقسم آراء السياسيين الإسرائيليين، إذ يرى القسم الداعم لبقاء النظام السوري أنَّ الإبقاء على الوضع الراهن في سوريا هو الخيار الأفضل؛ لأنَّ ذلك سيدفع النظام السوري إلى الانشغال بالوضع الداخلي الذي يضعف

قوته وبالتالي لا يمكن أنْ يخاطر بإشعال الحرب مع (إسرائيل)، كذلك يحافظ على هدوء حدود (إسرائيل) الشمالية، وما يربك هذا القسم هو خوفهم من البديل المجهول الذي قد ينشأ نتيجة سقوط النظام ، إذ يمكن لقوة إسلامية معادية "لإسرائيل" أنْ تصل إلى سدّة الحكم، فتحاول استعادة الجولان.

أما القسم المعارض لبقاء النظام السوري، فهو يرى أنَّ سقوط النظام في مصلحة (إسرائيل)، وأنَّ سقوطه يمثل ضربة للمحور الإيراني وحزب الله اللبناني ونفوذه في المنطقة. إذ تعُدّ إيران ومشروعها النووي أكبر تهديد استراتيجي لأمن (إسرائيل) ، فضلاً عن ذلك يمثّل ضربة لحزب الله ، الذي لا يزال العداء مفتوحًا معهُ ، والذي يعدّ من ألد أعداء (إسرائيل) في المنطقة ، وبسقوط النظام السوري ستجفّ مصادر تسليحهُ، وستضمن عدم وصول الأسلحة المتطورة إليه.

الخاتمة

استند الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية على افتراض أنَّ سقوط النظام في سوريا سيعني انهيار التحالف بين سوريا وإيران وحزب الله ، إلا أنَّها في المقابل تخشى سيطرة القوى الإسلامية المتطرفة على الحكم في سوريا ، الأمر الذي يجعلهم يفضلون استمرار نظام الرئيس بشار الأسد في السلطة، ولاسيما وأنَّ الحرب دمرت الكثير من البنى التحتية للنظام وموارده الطبيعية والعسكرية، وعلى المستوى السياسي سيعاني هذا النظام من خنق عربي وإقليمي وعزلة الدولية حتى لو تمكن من البقاء في السلطة.

وعلى الرغم من موقع (إسرائيل) بالقرب من منطقة الصراع ، تختلف مصالح (إسرائيل) في سوريا اختلافًا كبيرًا عن مصالح الدول الغربية الأخرى هناك، في حين تركز الولايات المتحدة وأوروبا بشكل أساس على التأثير الإقليمي وزعزعة الاستقرار للمتطرفين، مثل: داعش والقاعدة ، وإمكانية قيام هاتين المجموعتين بالتحريض لهجمات على الأراضي الأمريكية والأوروبية ، فإنَّ تركيز إسرائيل ينصب بالمقام الأول على التأثير الذي تمارسه إيران في مناطق قريبة من الحدود "الإسرائيلية".

وتعدّ الأزمة السورية وما رافقها من تدخل دولي وإقليمي من التطورات المهمة في المنطقة العربية التي كان لها انعكاسات على المنطقة بأسرها وصدى دولي كبير ، وكانت الأزمة واضحة في المنافسة الدولية والإقليمية على المنطقة بشكل عام وسوريا بشكل خاص ، وأدّت هذه المنافسة إلى اتفاق دولي ، بالأخص بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، لتقاسم الأدوار في هذه الأزمة بعد تصاعد دور روسيا فيه.

ويبدو أنَّ الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية محكوم بعدّة عوامل ، وهو موقف معقد ينبع من حسابات إسرائيلية بحتة لا علاقة لها بموقف أخلاقي أو إنساني، وما يهمها هو إدامة الاقتتال الطائفي وتمزيق وحدة سوريا، والعمل على إزالة دورها الإقليمي وإعادة البلاد إلى ماضيها ساحة صراعات إقليمية، بعد أنْ تمكنت من لعب دور مؤثر في النظام الإقليمي والسيطرة على لبنان أو اللعب بالورقة الفلسطينية، وهذا ما وضع حكومة (إسرائيل) أمام ضرورة إعادة النظر في المعادلة التي فرضتها على سوريا والنظام الإقليمي المجاور.

الهوامش

References

(١) للمزيد ينظر: عبدالعظيم رمضان ، الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، الزهراء للإعلام والنشر، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص ص ١٥ وما بعدها.

(٢) فراس تركي محمود، " السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٩١-٢٠٠٥"، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٥، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ص٤-٥.

(٤) ريم ثابت بدر، اسباب فشل مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية ، رسالة دبلوم (غير منشورة) ، الاكاديمية السورية الدولية، سوريا ، ٢٠١٠، ص٦.

(٥) إسحاق رابين: سياسي اسرائيلي وجنرال عسكري في الجيش الاسرائيلي ولد في القدس عام ١٩٢٢ ، وانتمى عام ١٩٤٧ إلى عصابة البالماخ الإرهابية، وبعد تأسيس "دولة إسرائيل" تولى مناصبَ عسكرية وسياسية مهمة من بينها؛ رئاسة الوزراء (١٩٧٤-١٩٧٧) و(١٩٩٢-١٩٩٥)، يُعد من أبرز الشخصيات الإسرائيلية وأحد أهم متخذي القرارات في الشؤون الخارجية، العسكرية والأمنية في إسرائيل. للمزيد ينظر، جوني منصور، معجم مصطلحات واعلام الصهيونية والاسرائيلية، ط١، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، (رام الله-٢٠٠٩)، ص ٢٤١.

(٦) حافظ الأسد: ولد من عائلة علوية بمحافظة اللاذقية عام ١٩٣٠، انهى دراسته في بانياس عام ١٩٥٠ والتحق بالمدرسة الحربية في حمص، في عام ١٩٥٢ التحق بمدرسة الطيران في حلب، وعمل هناك على بناء شبكة علاقات متينة مع الضباط ، مما اوصله لاحقاً الى سدة الحكم ، ومنذ عام ١٩٦٣ اصبح الفريق حافظ الأسد قائداً لسلاح الجو، اذ انشأ جهاز استخبارات خاص مدعوم بسرايا الدفاع تحت قيادة أخية رفعت، ثم اصبح وزيراً للدفاع وسيطر بالمطلق على الجيش، وبعد انقلابه عام ١٩٧٠، طرد مؤسسو حزب البعث ميشل عفلق وصلاح البيطار ليهربوا الى العراق، وأحكم الجيش السيطرة الكاملة على البلاد، وبذلك اصبح الأسد رئيساً لسوريا حتى حزيران ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: محمود صافي، سوريا من فيصل الاول إلى حافظ الأسد (١٩١٨-٢٠٠٠)، ط ١، الدار التقدمية، (لبنان، ٢٠١٠)، ص ص ١٤٥-١٤٧.

(٧) شمعون بيريز: ساسي وكاتب اسرائيلي ولد في مدينة فيشنيفا في بولندا عام ١٩٢٣، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤، وأدّى دورًا إرهابيًا بارزاً في منظمة الهاغاناه، ويعد أحد أبرز زعماء إسرائيل منذ تأسيسها، انتخب عضواً في الكنيست عن حزب المباي منذ عام ١٩٥٩، إذ شغل عدّة مناصب في مقدمتها وزارة الدفاع عام ١٩٧٤، ورئاسة حكومة الوحدة الوطنية الاسرائيلية (١٩٨٤-١٩٨٦)، ونال جائزة نوبل للسلام مشاركة مع ياسر عرفات عام ١٩٩٤، تثمينا لجهودهما في السلام إثر اتفاقية أوسلو، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٣.

(٨) بنيامين نتنياهو: ولد عام ١٩٤٩ في فلسطين، وعاش مع والديه في الولايات المتحدة من عام ١٩٥٤-١٩٦٧، عاد الى فلسطين والتحق بالجيش الاسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٢، ووصل الى رتبة نقيب في وحدة الاستطلاع ثم عاد الى الولايات المتحدة وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية ، شارك أثناء

دراسته في حرب اكتوبر ١٩٧٤، عمل في وحدة مكافحة الارهاب التابعة لقوات الكوماندوز ، بدأ حياته السياسية مساعداً للسفير الاسرائيلي في واشنطن عام ١٩٨٢، ثم سفيراً لدى الامم المتحدة ١٩٨٤، انتخب عضواً في الكنيست عن حزب الليكود ١٩٨٨، وعمل مساعداً لوزير الخارجية ، واصبح زعيم حزب الليكود عام ١٩٩٣، واصبح رئيساً للوزراء من عام ١١٩٩٤-١٩٩٩، وأصبح رئيساً للوزراء من عام ٢٠٠٩ – ٢٠٢١. للمزيد ينظر : اسامة جمعة الاشقر وحسن عادل الرفاعي ، إسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست الحكومات منذ الانشاء وحتى ٢٠٠٦، دار صفحات ،(دمشق، ٢٠٠٧)، ص ص ١٢٨-١٢٥.

(٩) رضوان زيادة ، السلام الداني المفاوضات السورية- الاسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية،(لبنان، ٢٠٠٥)، ص ٣٧٠ وما بعدها.

(١٠) محمد احمد خلف الجبوري ، الموقف العربي من مشاريع حل الصراع العربي – الاسرائيلي دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص١٦١.

(١١) بشار الأسد: ولد عام ١٩٦٥ في مدينة دمشق، و درس الطب في جامعة دمشق وتخرج منها طبيباً عام ١٩٨٨. ثم سافر عام ١٩٩٢ الى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد الى سوريا عام ١٩٩٤ بعد وفاة اخيه باسل، لينتسب الى القوات المسلحة وتدرج في سلك الخدمات الطبية العسكرية حتى وصل لرتبة عقيد، ثم رقي الى رتبة فريق بشكل سريع جداً متجاوزاً كل الرتب العسكرية، وفي ١٩٩٩سحب الملف اللبناني من عبدالحليم خدام ونقل لبشار. واصبح رئيسا في عام ٢٠٠٠، للمزيد ينظر: صافي ، المصدر السابق، ص ص ١٤٥-١٤٧.

(١٢) عيسى فاضل نزال الشمري ، موقف الحكومات الاسرائيلية من المفاوضات مع سوريا ١٩٩٦-٢٠٠٨، مجلة الدراسات الاقليمية ، العدد ٤٠ ، السنة ١٣، جامعة الموصل ، ٢٠١٩، ص١٩٦.

(١٣) خلود الاسمر ، انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية الاسرائيلية ، مركز دراسات الشرق الاوسط ،(الاردن، ٢٠٠٥)، ص٨١.

(١٤) أماني هاني عطا الله ، السياسة الاسرائيلية تجاه الصراع في سوريا ٢٠١١-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر ،غزة، ٢٠١٥، ص ٦١.

(١٥) زيادة ، المصدر السابق، ص٧١٥؛ محمد بدير،" حكاية المفاوضات الاسرائيلية- السورية "، جريدة الاخبار اللبنانية ، العدد ٥٣١، ٢٣ \٥\ ٢٠٠٨، ص ٤.

(١٦) محمود عبدالرحيم نصار الزعبي، الموقف الاسرائيلي من الازمة السورية (٢٠١١-٢٠١٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الهاشمية ، كلية الدراسات العليا ، الاردن ، ٢٠١٦، ص ٦٣.

(١٧) الشمري ، المصدر السابق، ص ص١٩٩-٢٠٠.

(١٨) حنا عزو بهنان، " الوساطة التركية في المفاوضات السورية- الاسرائيلية ٢٠٠٤-٢٠٠٩" مجلة دراسات اقليمية، المجلد ٩، العدد٢٨، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ص٥٦-٥٧؛ ايهاب شوقي ،" العلاقات التركية – الاسرائيلية والعداء الوهمي" ، مركز الباحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، منشور بتاريخ ١٢\١٤\٢٠١٣، متاح على الرابط التالي:
https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=22611&cid=24

(١٩) رجب طيب اردغان : سياسي تركي ولد بإسطنبول عام ١٩٥٤ درس في جامعة مرمرة كلية الاقتصاد، انتخب عام ١٩٩٤ رئيساً لبلدية إسطنبول، انشأ حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١, اصبح رئيسًا للوزراء في مارس ٢٠٠٣ ، وفي عام ٢٠١٤ تم اردوغان رئيس الحكومة التركية , فاز بالعديد من الجوائز منها تسلم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ٢٠١٠ وفاز بوسام التميز لأكثر الشخصيات تأثير في العالم من ضمن قائمة الملوك والرؤساء وكبار السياسيين إثناء التصويت الذي دشنه المجلس الدولي لحقوق الانسان والتحكيم والدراسات السياسية والاستراتيجية للمزيد: حسين بسلي ، عمر اوزباي ، رجب طيب اردغان قصة زعيم ،ترجمة: طارق عبد الجليل ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،(بيروت ، ٢٠١١).ص ١١٤.

(٢٠) يسرى عبدالرؤوف يوسف الغول، اثر صعود حزب العدالة والتنمية على العلاقات التركية– الاسرائيلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة،٢٠١١، ص ١١٧؛ اميرة اسماعيل العبيدي ،" سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة ٢٠٠٩-٢٠١٧" مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠١٩، ص٢٣٤.

(٢١) طايل يوسف عبد الله العدوان، الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٣، ص٩٦.

(٢٢) عطا الله ، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢٣) الزعبي، المصدر السابق، ص٥٦.

(٢٤) رابيا ديهية وأكلي محفوظ ، دور استراتيجيات القوى الإقليمية والكبرى تجاه الحراك في منطقة الشرق الاوسط (٢٠١١-٢٠١٦ سوريا أنموذجاً) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،الجزائر، ٢٠١٧، ص١٨٥.

(٢٥) الزعبي، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢٦) احمد قنديل، "مستويات متعددة: التأثرات المحتملة للأزمة السورية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٠، ٢٠١٢، ص ١٥٦-١٥٩.

(٢٧) رامي عبدالله عبدالمحسن عبدالقادر، توازن القوى الدولية وأثره على الازمة السورية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الاقصى، ٢٠١٤، ص ص١٩٢-١٣٠؛ سلمان علي حسين العزي، إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام ٢٠١٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٥، ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢٨) محمد المشهراوي، مقال بعنوان " العلاقات السورية الاسرائيلية والموقف الاسرائيلي من الثورة السورية"، منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، بتاريخ ١٧ نوفمبر ٢٠١٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢\٧\١٥، على الرابط التالي:

http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/08/17/23513

(٢٩) سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الازمة السورية في ظل التوازنات الاقليمية والدولية٢٠١١-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٥، ص ص٧١-٧٢.

(٣٠) صالح النعامي، العقل الاستراتيجي الاسرائيلي قراءة في الثورات العربية واستشراف لمالاتها، مركز الجزيرة للدراسات ، الدار العربية للعلوم ناشرون، (قطر،٢٠١٣)، ص ١٧.

(٣١) مركز الدراسات العربي الاردني ،" تحديات العالم العربي في ظل النظام العالمي الجديد"، (الاردن، ١٩٩٧)، ص ١٠٤.

(٣٢) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق ، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص٨٦؛ عطا الله، المصدر السابق، ص ص١٣٨-١٣٩.

(٣٣) عطا الله ، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٣٤) عاموس يادلين ، عام على الربيع العربي تداعيات إقليمية ودولية ، معهد دراسات الامن القومي الاسرائيلي، (تل ابيب، ٢٠١٤) ص ٤٨.

(٣٥) فدوى مرعي ، إدارة اسرائيل لازمة لبنان ٢٠٠٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١١، ص ١٣٠.

(٣٦) حسام سويلم ،"الاهداف القومية الاسرائيلية واستراتيجية تنفيذها "، مركز الجزيرة للدراسات، (قطر، ٢٠٠١)، ص٥.

(٣٧) أمجد جبريل، " السياسة الاسرائيلية اتجاه الثورات العربية: سوريا نموذجاً"، مجلة شؤون عربية، العدد ١٥٤، مصر، ٢٠١٣، ص١٣٠؛ عطا الله، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٤٢-١٤٣.

(٣٩)عماد جاد، "التقييم الاسرائيلي للأوضاع في المنطقة "، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٥٢ ، مصر،٢٠١٢،ص ٩٣.

(٤٠) جبريل ، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٤١) جبريل المصدر نفسه، ص١٢٥.

(٤٢) النعامي، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٤٣) اتفاقية عام ١٩٧٤: هي اتفاقية موقعة في ٣١ ايار ١٩٧٤م بين سوريا و(إسرائيل) بجنيف بحضور ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وقد نصت على أنَّ (إسرائيل) وسوريا ستراعيان بدقة وقف إطلاق النار في البر والبحر والجو وستمتنعان عن الأعمال العسكرية جميعًا فور توقيع هذه الوثيقة تنفيذًا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٣٣٨ المؤرخ في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م. للمزيد ينظر: جمال سلامة علي ، من النيل إلى الفرات.. مصر وسوريا وتحديات الصراع العربي الإسرائيلي، الدار النهضة العربية (مصر، ٢٠٠٣)، ص ٤٠٣-٤٠٤.

(٤٤) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الموقف الاسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته ، (قطر،٢٠١٢) ، ص ٦-٧.

(45) Anar Shilo, "Who benefits from Assad's survival?", an article published on the International Information Network (Internet), on 01/20/2012, date of visit 6/26/2022, on the following link: https://www.haaretz.com

(٤٦) عزمي بشارة، سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (قطر ، ٢٠١٣) ،ص٥٦٨.

(٤٧) أبو مصطفى، المصدر السابق، ص٦٩.

(٤٨) باسم جلال القاسم، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٨، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت، ٢٠١٩)، ص ٢٣؛ محمد مجيد حماد شهاب، التدخل الروسي في الازمة السورية ٢٠١١-٢٠١٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٢١، ص ١١٤.

(49) Mohsen Milani, "Why won't Tehran abandon Assad?", The Washington Quarterly, Volume 36, No. 4, Washington, 2013, p. 79.

(٥٠) فلاديمير بوتين: ولد عام ١٩٥٢ بمدينة سان بطرسبرج ، اكمل دراسته بكلية الحقوق بجامعة لينينغراد ، وبعد تخرجه التحق بجهاز امن الدولة (كي جي بي) عام ١٩٧٥ ، وانخرط في سلك المخابرات الخارجية ، تولى حكم روسيا عام٢٠٠٠، اطاح بخصومه واستطاع اعاقة المعارضة بعراقيل قانونية وامنية، وتمكن من السيطرة على اغلب مفاصل الدولة في روسيا، واصبح المتحكم الوحيد في السلطة. للمزيد ينظر :
Richard Sakna, Putin : Russia's Choice, Rontledge, (New york,2008), P9;
مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الابعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي،(اسطنبول-٢٠١٥)، ص٣.

(٥١) لَرى هانوِر ، منافع و گزينه هاى اسراييل در سوريه ، مؤسسه رند ، مركز بررسيهاى استراتژيک رياست جمهورى، (تهران_ ١٣٩٥) ، ص ٨ .

(٥٢) وضاح مصطفى حسن الأسمر ، أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة اسرائيل، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٣، ص١٦٠.

(٥٣) إيال زيسر، "اسرائيل والدول العربية المجاورة في ظل الربيع العربي" ، مجلة قضايا إسرائيلية ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، ٣٠ يوليو ٢٠١٢، ص ١٥.

(٥٤) الاسمر، أثر الحراك العربي، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٥٥) أبو مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٥٦) المنطقة العازلة او المنطقة الامنية هي المنطقة التي تخضع للمراقبة الاسرائيلية يبلغ طولها ٤٠ كم وتمتد خارج حدود مرتفعات الجولان داخل الاراضي السورية وتشمل محافظتي درعا والقنيطرة في جنوب سوريا، يمنع تحليق الطيران فوقها ولا يسمع بوجود معارضة ذات توجه اسلامي، اما المعارضة التي تتواجد فيها فهي مدعومة من قبل (إسرائيل).

(٥٧) جبريل، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٥٨) أماني هاني عطالله ، السياسة الاسرائيلية تجاه الصراع في سوريا ٢٠١١-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٥، ص ١١٦-١١٧.

(٥٩) المصدر نفسه، ص ١١٦-١١٧.

(٦٠) سحر بولوت، "السياسة الاسرائيلية تجاه الازمة السورية من نهج الانتظار والترقب الى سياسة الهجمات المكانية المتفرقة"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، (تركيا، ٢٠١٨)، ص٨.

(٦١) بشارة، المصدر السابق، ص ٥٧٥.

(٦٢) عطالله ، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٦٣) اسماء خليفة،"ارقام صادمة: الضربات الاسرائيلية ضد سوريا منذ تولي الاسد"، احصائية منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، بتاريخ ٢٠١٧\٣\٢٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢١\٦\٣٠، على الرابط التالي:
https://www.ida2at.com/shocking-numbers-israeli-strikes-against-syria-since-assad/

(٦٤) بولوت ، المصدر السابق، ص٧.

(65)Ariel Ben Suleiman, an article entitled "What is Israel's interest in Syria?" Published on the International Information Network (Internet), dated September 10, 2013, date of visit 7/1/2022, at the following link:
https://www-jpost-com.translate.goog/middle-east/what-is-israels-interest-in-syria-325693?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

(٦٦) النعامي، المصدر السابق، ص٨.